الحياة فيه بقي وهم يرون هذه الاطعمة التي هي عندهم اسباب
وجود الحياة وهذا الفصل لا يحتاج للكلام مع المخالفين
فيه فان طريق الصوفية ليس مبنيا على مجادلة المخالفين لانهم
في عين الجمع مشغولون بقلوبهم مع الله كيف ينبغي ان
يكون فاعلم ان فصل الربيع حار رطب وهو طبع الحياة
وان النفس تنشط فيه للحركة والاسفار والفرح والتنزهات
فان ذلك زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات
والنباتات فتهتز النفس الحيوانية لذلك فان شاهدها المريد
اخطا فالله الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان شيئا
بطبعه ورايت بعض اهل مملكتك يشاكل طبعه ذلك
فلا تتركه وطبعه ولكن مر وزيرك العقل يامر خديمه
الفكر يأخذ من القوة الحافظة ما عندها من الامور
الشرعية مثل قوله ان في ذلك لايات لاولي الابصار
وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وجعل ذلك حياتها فتلون حركة النفس في هذا
الفصل الربيعي في طلب الغذاء الذي يوافق هذا الزمان
فتاخذ من اسرار المعاملات ما ليس للنفس فيها الا المجاهدة
الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي تعطيها ٥

المقامات العلية مع عدم الشدة والضيق لاعتبارات
والافكار في المصنوعات واحالة البصيرة على الصانع
عند احالة البصر في المصنوعات فاذا تحققت بهذا النظر
تاملتها في الخروج الى الفرج والانهار والمروج ومواضع
النواوير والازهار من الجبال والغياض فلا تزال الحجر ثم
الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما شاهدته من
عوالم الازهار والنوادر في الجبال والقفار وشواطي الانهار
والتفكر في الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه فان زمان
الربيع زمانها وهي الدار الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحياة
فاذا فكر في هذا كله حرضه على الاعمال وهون عليه شدائدها
لعظيم ما يرجوه من النعيم الدائم عند الله فهذا هو زمان
الشباب والاقبال وليس اخره كاوله ٥

واما زمان القيظ فهو حار يابس طبع النار
فينبغي لك ان يكون الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل
الفكر في حال الشيخوخة والضعف عن الاعمال التي لا يقدر
عليها من كثرتها والفكرة في جهنم وشدتها وسعيرها
وتنظر في اية قوله واذا الجحيم سعرت وتفكر في حر القيامة
وعطشه وطرد الناس عن الحوض والجام العرق فامثال هذا ينبغي ان
يكون غذا نفسك في هذا الفصل فانه يلائمه للالتحاق ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)